

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[259] الْآيَتَانِ إِنْ زُكِّتَا لَا تَهْدِي مَنْ أُوْحِبَّتَا وَلَكِنَّ أَهْلَ الْهُدَى مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُتَّحِدِينَ (56) وَقَالُوا إِنْ زُتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ زُتْخَطِّفُوهُ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَمْ تُنْمِكْ لَّهْمُ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِّنْ لَّدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (57) التفسير الهداية بيد الله وحده!.. بالرغم من أن بحوثاً كثيرة وروايات وردت في الآية الأولى من هاتين الآيتين المتقدمتين وشأن نزولها، إلا أن زُتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ - كما سنرى - روايات غير معتبرة ولا قيمة لها، حتى كأن زُتَّبِعِ رُوِيَ لأغراض ومقاصد خاصة، ولذلك رأينا أن نفسّر الآية من القرآن نفسه ثمّ نعالج الروايات المشكوكة أو المجعولة. ومع الإلتفات إلى أن الآيات السابقة كانت تتحدث عن طائفتين: طائفة من مشركي أهل مكّة المعاندين، كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) شديد الإصرار على هدايتهم، لكنهم لم يهتدوا ولم يذعنوا لنور الإيمان. وطائفة من أهل الكتاب والأفراد البعيدين عن مكّة، تلقوا هداية الله برحابة صدر وبعشق وضحوا في سبيل الإسلام، وآثروا